



بن دغرف

# لن نصادق على وثائق ومؤتمر الد

◊ لنبدأ بالسؤال لماذا وقع المؤتمر الشعبي العام على ما تسمى وثيقة بن عمر بعد أن كان معتزلاً عليها.. وقد اتصل بي أحد المواطنين وقال لي هل تقول مبروك وهو السؤال الأول الذي أطره على الدكتور أحمد عبيد بن دغر الأمين العام المساعد؟

- مبروك، واعتقد أن مؤتمر الحوار نجح اليوم، ولم يبق عليه سوى ساعات وهي تقليدية في كل الأحوال.. اليوم رسمت خارطة اليمن الجديد.. اليوم وضعت النقاط على الحروف بما يتعلق بمستقبل البلاد وأمنها واستقرارها..

أعتقد اليوم اكتملت الخارطة السياسية بتوقيع المؤتمر الشعبي العام وحلفائه والأحزاب الأخرى التي وقعت معه كالشاد والشاب والمنظمات المدنية.. وبذلك أصبح لدينا وثائق يعتمد عليها بصياغة دستور جديد يمثل عقداً اجتماعياً جديداً.

◊ بتوقيعكم هل أزيلت العيوب التي اعترض عليها المؤتمر الشعبي في الوثيقة؟

- نعم.. هذا أمر مؤكد.. بيان الرئاسة كان بالنسبة لنا مليئاً لملاحظاتنا التي كانت سبباً في اعتراضنا وكان قد قدمنا لها إلى هيئة رئاسة مؤتمر الحوار وإلى الرئيس شخصياً باعتبارها نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام وأميناً عاماً.. كانت لدينا جملة من الملاحظات أهمها أن بعض نصوص الوثيقة السابقة التي تسمى مخرجات فريق القضية الجنوبية.. كانت بعض هذه النصوص تذهب نحو التشطير أو نحو الانفصال والواقع نحن لم نكتشف أخطر المطبات الموجودة في الوثيقة إلا في وقت لاحق يعني باستمرار قراءة، إنما ساعدنا على اكتشاف الأخطاء القانونية.. واستعنا بقانوني عربي كبير وحقيقة كانت اليمن قد استعانت به في أكثر من مرة، وهو الدكتور مفيد شهاب بالإضافة إلى كوادرينا القانونية ومنهم رجل قانوني آخر وهو موجود في المؤتمر وهو رجل دولة.. كلاهما قال بالحرف الواحد إن هذه الوثيقة بصيغتها الحالية سوف تذهب باليمن إلى الانفصال وإلى التشرذم وهذه كانت قضية رئيسية بالنسبة لنا ونحن أقم هذه المسألة بما ونحن نتحدث فيها سياسياً مع القوى السياسية الأخرى ولم يكونوا يقبلون بطرحنا لكن عندما جاءت الاستشارات العربية والدولية تؤكد أن الوثيقة بصيغتها النهائية سوف تؤدي إلى انفصال اليمن أو إلى التشرذم وقيام أكثر من دولة تنهيك كل القوى إلى هذا الموضوع وكذلك هيئة الرئاسة وناقشت ملاحظتنا فيما بعد بجدية وهو الأمر الذي ترتب عليه صدور بيان هيئة رئاسة مؤتمر الحوار..

بدون هذه النقاط الأربع التي تضمنها بيان الرئاسة وبدون هذا التصحيح كان يمكن أن تكون في وضع أصعب بعد شهرين عندما نبدأ بتشكيل لجنة دستورية لأنها ستكون أمام نصوص بشكل أو بآخر تشجع على الانفصال تشجع على قيام دول أخرى في اليمن.

هذا اعتقد أنه سبب رئيسي للامتناع عن التوقيع، وأعطيك على سبيل المثال بعض الفروض الأخرى في الوثيقة، عندما يتحدثون عن الشعب هم لا يقولون الشعب اليمني في الوثيقة، هم يقولون شعب باليمن، والشعب في اليمن تحتل كل شيء، كل تفسير.. فأنت لا تعرف من هو هذا الشعب، لهذا السبب قلنا لاخوة الذين أعدوا الوثيقة نحن لا نستطيع التوقيع فهذه العبارة بالذات لو ربطت مع حق التمكين السياسي الذي يعني حق تقرير المصير وهو موجود في الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية وفي مادته الأولى مباشرة ربط حق تقرير المصير بالتمكين السياسي والتمكين السياسي في الوثائق الدولية هو تقرير المصير وعندما نربط حق الشعب في اليمن هذا يعني أنه بإمكان أية مجموعة أن تتفكر في الاستقلال والانفصال واعتقد أن ذلك كان سبباً رئيسياً لرفض الوثيقة ومنها الكثيرة ومتعددة في واقع الأمر..

الوثيقة تجاهلت المبادرة الخليجية التي تعتبر سقفاً المشترك الذي نجتمع تحته في موفيق.

◊ بيان الرئاسة هل أزال كل هذه العيوب؟

- أزال الجزء الأكبر منها دفعة واحدة، بصراحة، وضمناً أزال ما تبقى من هذه العيوب.

◊ أي شيء أزالها صراحة؟

- أولاً استبعد أية محاولة أو تفكير بالانفصال أو تشكيل قيادات سياسية متعددة.. ثم هذه رئيسية، وثانياً أعادنا إلى الأصل وهو أن المبادرة الخليجية مثلت سقفنا المشترك، وواقعياً اعتمادنا عليها سواء في المجيء إلى سوفييت.. أو ما قبل ذلك إجراءات الانتخابات الرئاسية أو فيما بعد ذلك فيما يتعلق بصياغة دستور جديد وإجراء استفتاء، ثم قانون الانتخابات ثم انتخابات ثم برلمان ورئيس جديد.. هذه الأمور كان البيان قد أزالها.. كما أزال نقاط البيان الأربع كل ما يمكن أن يسبب لفظاً.. وهي نقاط مكثفة في واقع الأمر لا نُدعي بأنها تخصنا في المؤتمر الشعبي وإنما تخص كل القوى الوطنية التي امتنعت عن التوقيع، وقد تمت الملاحظات بشكل أو بآخر.. وتم تلخيص الملاحظات في هذه النقاط الأربع التي تضمنها البيان.. وقد أزلت هذه النقاط كل مخاوف لدينا نحن في المؤتمر الشعبي واطمأنا أزلت جميع المخاوف لدى شعبنا، لدى أهلنا في اليمن شماله وجنوبه وشرقه وغربه.. أزلت كل خوف وقلق على مستقبل القضية الجنوبية، حتى اللفظ الذي أثير حول القضية الجنوبية بأن المؤتمر يتردد في التوقيع لأسباب خاصة به..

ونحن باستمرار قلنا إننا مع حل عادل للقضية الجنوبية في جميع وثائقنا ودافعنا عن هذه الفكرة، وذهبتنا إلى الأبعد مدى يمكن أن يتحقق فيما يتعلق بإزالة المظالم في المحافظات الجنوبية.. لكن لما امتنعنا عن التوقيع، قيل هكذا بان المؤتمر الشعبي العام يحافظ على مصالحه الخاصة ويحافظ على خوله أو يحافظ على مقاولته وهذا كان كلاماً غير منطقي ولا مسئول.. نحن بحدنا في الدواعي والأسس التي تحقق الاستقرار في اليمن ولا تؤسس لمظالم جديدة لأنه يمكن ببساطة أن تذهب بعض النصوص إلى شيء من هذا.. وإذا أردنا أن نذهب إلى بعيد ففي الواقع النصوص التي وردت في بعض ما يتعلق بالقضية الجنوبية حل عادل لرضي أهلنا في المحافظات الجنوبية ولا يؤثر أهلنا في المحافظات الشمالية هذه النصوص اعتقد أنه قد تم إزالتها..

◊ طيب لدينا وثيقة تسمى وثيقة بن عمر التي وقعت عليها؟

- نحن نسميها وثيقة الحلول القضية الجنوبية وأنتم الإعلاميون تحبون تسميتها بوثيقة بن عمر..

◊ هل يمكن أن نقول بشكل جازم لا يمكن لوثيقة بن عمر أن تمر دون بيان الرئاسة؟

- بالتأكيد.

◊ ما هي قوة بيان الرئاسة؟

- إنه مثل اجماعاً وطنياً اليوم وأصبح وثيقة مهمة من وثائق مؤتمر الحوار التي لم يعد بإمكان أحد أن يتجاوزها أو يطلعن فيها.. هي مرجعية لجميع الوثائق وليست فقط لوثيقة القضية الجنوبية.

واللجنة الدستورية سوف تعود لهذا البيان ونقاطه، وكل ما ورد في وثائق فريق مؤتمر الحوار من رؤى والبعض والتي تندرج ضمن المناقشة السياسية أو من باب تحقيق مصالح خاصة أو حزبية أو تحقيق مكاسب سياسية جديدة.. هذا البيان قطع الطوق على كل محاولة من شأنها الإضرار بمستقبل البلاد ويعلاقاته الطيبة بين أبناء شعب واحد ووطن واحد.. تصور أن البيان وثيقة تاريخية، ولهذا السبب نحن وجميع القوى الأخرى اعتقد أنهم اليوم يشعرون بأن الأمور قد وضعت في نصابها ونحن نسير وفق هذا المسار.

◊ لو افترضنا أن اللجنة العامة كانت تتفق خلفك وأنت توقع على الوثيقة هل شعرت بأنهم يصفقون لك أم يقولون باعدوا من طريقنا؟

- أنا مثلت المؤتمر الشعبي ومثلت سياسته واعتقد أنني مثلت الرغبة العامة للشعب اليمني فيما يتعلق بالاعتراض والتوقيع.. فيما يتعلق بالاعتراض، قلت الأسباب التي أدت إلى المؤتمر الشعبي وحجم وقد التزمت بسياسة حزبي بصرف النظر عن أي شيء آخر.

أنا من المحافظات الجنوبية ولو تحققت بعض النصوص التي تعجب بعض القوى وبعض الأطراف في المحافظات الجنوبية لو أقبلها لن يولموني أحد

وسيقول هذا جنوبي مثله مثل الجنوبيين الآخرين.. لكنني أشعر بأن اليمن اليوم عليه أن يسمو فوق كل هذه المناطق الصغيرة الضيقة التي وضعنا فيها منذ الأزمة حتى الآن، لا يمكن ولا يجوز لنا أن نستمز بالفكر المناطقي أو التفكير السياسي الضيق ولا يمكننا في نهاية المطاف إلا أن ننتمي إلى هذا الشعب العظيم، الشعب اليمني بكل قواه وبكل تياره وإنما وجد.. لهذا السبب عندما امتنعت كنت أمثل المؤتمر الشعبي العام وكنت أعرف بأن اللجنة العامة وقواعد المؤتمر الشعبي وهيئاته وزعاماته المختلفة أنها تتفق إلى جانبي، حتى الرئيس وهو النائب الأول لرئيس المؤتمر الأمين العام أنا اعتقد أنه كان متفهماً لهذا الإجماع على التوقيع.. وهو نائب رئيس المؤتمر وأمين عام المؤتمر - وقد أبلغته قبل التوقيع ربع ساعة أنني لا أستطيع أن أوقع على هذه الوثيقة، إذا ما قدمتها بمقتضى المتعلق بشكل الدولة.

اليوم الأول عندما جاء الرئيس جاء، ولديه مقترح واحد أنا أريد أن أتفق معكم لكي أخرج البلاد من أزمتها حول الدولة الذي أعاق الاتفاق إلى الآن ثلاثة أشهر إضافية هو شكل الدولة.. وشكل الدولة ارتبط بالقضية الجنوبية حلونا نخرج من هذه المسألة نريد أن نتفق على شكل الدولة من ستة أقاليم، قلنا له طالما هذا مقترحك وتري أن فيه مصلحة وطنية أنت رجل محول، أنت أمين ومؤتمن في اليمن، نحن معك لكن احذر أخي الرئيس أن تقدم مقترحك مع الوثيقة لأن فيها مطبات وأخطأ كثيرة وفيها بنود لا نستطيع أن نتفق معها.. الآخرون قالوا له من شأن تمر الوثيقة لابد أن تدخل مقترحك إلى الوثيقة، تقدم الرئيس الوثيقة بحسن نية وقلت للإخ الرئيس أمام وسائل الإعلام أنا لا أستطيع أبدأ أن أوقع على هذه الوثيقة قبل أن يطلب التوقيع.. أرو أن تقوم بعملية استبعاد لمقترحك عن هذه الوثيقة..

مقترحك هو جزء من ثقافات وطنية.. معظم القوى الوطنية تتفق حول شكل الدولة الاتحادية من عدة أقاليم، لكن الوثيقة فيها مطبات كثيرة تتعلق بالاستقلال.. بالحرية.. حتى تتعلق بأهم تقنيتين رئيسيتين: الثورة والسلطة.

وهذا هو الموقف الذي حصل حل اللحظة فيما يتعلق بالرفض.

أما ما يتعلق بالتوقيع: وقعت وأنا أعرف بأن زعامات المؤتمر الشعبي واللجنة العامة للمؤتمر وقواعد وحتى أكون دقيقاً غالبيتهم موافقون على أنني أوقع وأعطوني تفويض - إلى اللجنة العامة - بعد أن طلبت مني بأن أناضل حول قضية معينة قضايا تخص اليمن ولا تخص المؤتمر الشعبي، وقضايا المؤتمر هي قضايا الوطن، نحن نتكلم في هذا بوضوح، وعندما شعرنا أن المطالب التي كنت أطرها والشروط التي طرحتها اللجنة العامة أمام هذه الوثيقة قد أقتربنا منها، وليس بالضرورة أننا حصلنا على كل شيء، وكما قلت لك لفة نحن حصلنا على الجزء الأكبر أما مضمونها فنحن قريباً حصلنا على جزء مهم جداً.. ولذلك وقعت وكان بعض أعضاء اللجنة العامة موجودين وكان الرئيس وهو نائب رئيس المؤتمر -الأمين العام موجوداً.. وشي طبيعي أننا نكون اليوم مسؤولين، لكن اعتقد أن الفرحة الكبرى كانت لليمن لأنها خرجت بهذا التوقيع من الأزمة بشكل دولة جلسنا أشهر، ثلاثة في فريق ال16 وقبله أشهر في الفريق الموسع.

◊ نحن لاحظنا الإطراف التي وقعت على الوثيقة سابقاً أثناء التوقيع كانت الأجواء مكتئبة ولا حظنا بتوقيعكم مع بقية الأطراف وكانت الأجواء فرحانية يتخللها التصفيق.. أنت شخصياً كيف كانت نفسيتك أثناء التوقيع السابق وثنا، توفيقكم.. خصوصاً وقد نقل عنك قولك للرئيس أثناء التوقيع السابق: لن أوقع ولو ضحيت بمستقبلي.. هل كنت تشعر أن خلفك الكثير من القيادات وأنت توقع مؤخرًا؟

- يجب أن نتعرف عبدي به منصور قائد عظيم وهو تحمل مسئولية كبيرة، ونحن خاطبتنا من موقعه هذا، حتى أننا لم نخطبه فقط من موقعه كنائب رئيس المؤتمر - الأمين العام.. قلنا له: هذه ملاحظتنا، هذه ملاحظات مفيد شهاب وهو مرجعية قومية عربية مشهود لها، وهذه ملاحظات أخرى إضافية.. إذا وجدت فيها ما يكفي، لابد أن تستجيب للمراجعة ولا يجوز الإصرار على التوقيع على الوثيقة كما هي.. يجب أن يكون هناك تصحيح أو ملحق أو أي شيء كمرجوع من هذا الموضوع.. وبذلك الأجواء اليوم غير الأجواء أمس، أجواء اليوم تتعلق بالمضامين ولا تتعلق بالشكل.. وأنا اعتقد أن الجميع سيدركون أننا أقدمنا على عمل عظيم.

◊ ربما وصفي وصل لك يعني في التوقيع الأول كنا زعلانين والآن فرحين؟

- نعم في التوقيع الأول كنا زعلانين وقد قلت للرئيس بصراحة أنا لا أستطيع أن أوقع على هذا.. ومن باب المزاح في ذلك الوقت، أي لما وقع الدكتور الرياني

أكد الدكتور احمد بن دغر الأمين العام المساعد بأن توقيع المؤتمر الشعبي العام على وثيقة حل القضية الجنوبية حسم انهاء أعمال الحوار، ووضع حداً لكافة المشاريع الصغيرة وضمن لليمنيين دولة اتحادية موحدة تتساوى فيها المواطنة.. وقال بن دغر في حوار مع قناة «اليمن اليوم»: إن البيان الصادر عن هيئة رئاسة الحوار وضع النقاط على الحروف بما يتعلق بمستقبل البلاد ووحدها وأمنها واستقرارها، ورسم خارطة اليمن الجديد.. وأضاف: لقد أصبح البيان الرئاسي الذي صوت عليه مؤتمر الحوار بالإجماع الوثيقة العاشرة من وثائق مؤتمر الحوار، والتي ستكون المرجعية لكل الوثائق الأخرى، وكذلك عند صياغة الدستور.

لافتاً إلى أن المؤتمر الشعبي العام لن يصادق على التقرير النهائية لأعمال مؤتمر الحوار ما لم يكن البيان الوثيقة الرئيسية ضمن الوثائق التي ستعرض في الجلسة الختامية.

وقضايا أخرى مهمة تحدث عنها الدكتور بن دغر في الحوار.. «الميثاق» تنشر أهم ما جاء فيه:

◊ أعداء للنشر : توفيق عثمان الشرعي

## لا يستطيع أي أحد أن يذهب باليمن نحو إقليمين

وقعنا على الوثيقة بعد أن ضمنا بقاء اليمن موحداً وفي الطريق الصحيح

## الرئيس شكل لجنة من أعضاء اللجنة العام

النيابة عننا في حالة غضب قال: أنا وقعت وأنتم أفصلوني من اللجنة العامة.. وأنا قلت للرئيس أنا العكس: لن أوقع حتى لو فصلتوني من اللجنة العامة.

◊ المؤتمر في ملاحظاته يتحدث عن بلد وعن مستقبل بلد وعن أجياله فأحرز نقاشاً عدة في المضمون.. ربما هناك مشكلة في الشكل.. هل كان يمكن أن نخرج هذه المضامين بشكل أفضل؟

- نعم كان بالإمكان، كنت بعد ما أذاعت الرئاسة بيانها قد تواصلت مع بعض المكونات، وهذه المكونات رئيسية وقادتها معروفين فقلت لهم يا إخوة من الأنسب لنا جميعاً أن نضع ملحقاً لهذه الوثيقة، وثاني الصباح إلى فريق القضية الجنوبية ثبت هذا الملحق كجزء من الوثيقة ثم نوقع عليها ونوقع على الملحق.

جميع الأحوال وحتى الناس العاديون يفهمونها: أنه تم تذهب الوثيقة إلى قاعة الاجتماع للمصادقة النهائية وكان قد اتفقتنا جميعاً بأن هذا هو مخرج أفضل، وطريقة للحصول على وثيقة تمنع أية محاولة للإساءة لليمن.. وهذه المكونات رئيسية وقادتها معروفين فقلت لهم يا إخوة من الأنسب لنا جميعاً أن نضع ملحقاً لهذه الوثيقة، وثاني الصباح إلى فريق القضية الجنوبية ثبت هذا الملحق كجزء من الوثيقة ثم نوقع عليها ونوقع على الملحق.

ثم تذهب الوثيقة إلى قاعة الاجتماع للمصادقة النهائية وكان قد اتفقتنا جميعاً بأن هذا هو مخرج أفضل، وطريقة للحصول على وثيقة تمنع أية محاولة للإساءة لليمن.. ولكن في الصباح تغيرت الآراء عن المساء، ربما حصل تشاور ولكن في جميع الأحوال لم نحصل على ما كنا قد فكرنا فيه في المساء، وعندما حضرت كانت هناك أجواء مختلفة وكان البعض حتى يرى أن يقرأ فقط بيان الرئاسة دون التصويت عليه دون اعتباره وثيقة من وثائق الحوار الوطني ونحن مطلوب منا أن نوقع، وأنا قلت أيضاً لن نوقع.. وباللحظة كانت عصبية، إن أوقع إذا قرأ البيان فقط، إذا لم يقرأ البيان ويتم التأكيد على أنه جزء من وثائق مؤتمر الحوار الوطني، وإذا لم يتم القاعة بالموافقة عليه، فلن أوقع مطلقاً على هذه الوثيقة، والرئيس يفهم هذه المسألة وحتى الناس العاديون يفهمونها: أنه إذا صدر بلاغ صحفي عن موضوع، فلا يمثل أي شيء، ولا يمكن الاعتماد عليه كوثيقة يعتد بها عند أعداد الدستور بدرجة رئيسية، لهذا كان إصرارنا على أن نوقع، ويمكن أنك لاحظته عندما طلعت إلى المنصة لأذكر الرئاسة على ضرورة التصويت على المقترح وكانت رئاسة الاجتماع في غاية المسئولية وطوبوا التصويت وأن أكتب الحاضرون ووقعوا جميعاً باستثناء واحد أو اثنين سعبت أن عندنا هم بعض الملاحظات الشكلية وهي تتعلق بصراعات الماضي، لإيرال الناس يعيشون الأزمة في داخلكم وليس في الوثائق.

بعد العمل بملاحظات المؤتمر الشعبي العام هل لمست قناعة لدى الآخرين أنه يجب ألا تتجاوز المؤتمر الشعبي كمكون رئيس أم شملت ردة تحبب؟

- لقد سبق وثيقة البيان وثيقة أخرى كان الأزماء الذين وقعوا سابقاً على وثيقة حل القضية الجنوبية قد وقعوا عليها واعتقد أن عددهم 12 أو 13 يشملون الإصلاح، الناصر، ومن الحراك وغيرهم.. قالوا عندما وقعنا سابقاً كنا نفهم بأن هذه الوثيقة لا يجوز لها أن تؤدي إلى تقسيم اليمن أو تفرقة أو الإساءة إلى مكوناته أو الذهاب به إلى مراحل خطيرة، يعني هم أنفسهم أرادوا أن يقولوا للشعب اليمني أننا وقعنا وكان في اعتقادنا بل هذه الأسباب المدعومة من خلال مناقشتي معهم في الصباح وفي المساء أنهم جاؤون بما يتعلق بالحاجة إلى التوقيع على ملحق مشترك.

اليوم صوت مؤتمر الحوار كله لصالح البيان وأصبح البيان هو الوثيقة العامة الأكثر أهمية.. الوثيقة التي سوف تمنع اليمن من الانزلاق نحو المخاطر مستقبلاً.. ذكرت أن هذا البيان سيكون مهم عند صياغة الدستور.. هل يعني هذا أنه سيكون ضمن تقرير القضية الجنوبية عند التصويت عليه في الجلسة الختامية لمؤتمر الحوار؟

- الاشكالية أن جميع البيانات قد تمت الموافقة عليها وهذا البيان يصحح البيانات التي قد تم التوقيع عليها.. وسوف يقرأ البيان في الجلسة العامة كجزء من الوثيقة.

◊ في تقرير القضية الجنوبية؟

- وإذا لم يقرأ سقره نحن بالنيابة عنهم نذكر الكل بأن هذه وثيقة رئيسية.

◊ هذه نقطة جوهرية، سيقرأ ضمن القضية الجنوبية؟

- اعتقد أنه سيكون كالتالي: ستقرأ كوثيقة مستقلة تم المصادقة عليها بناء على اقتراح من الرئاسة، وليس بناء على فريق القضية الجنوبية.. لأن هذا الفريق لم يناقش بيان الرئاسة فليجان، من الرئاسة مباشرة إلى القاعة والبيان سيصحح تقرير القضية الجنوبية مخرجاتها.

◊ نحن اليوم اتفقتنا على.. أم توافقنا على؟

- توافقنا على..

◊ هل ستكون كارثة عندما لا يقرأ تقرير القضية الجنوبية مع بيان الرئاسة؟

- ليس بالضرورة، ولو كنت مكان الأخوة في الرئاسة سأقرأ البيان مباشرة بعد التقرير لأذكر الناس بضمونه، وبإمكان القاعة أن تطلب ذلك.. رغم أنه لا حاجة

لقرائه من جديد لأنه أصبح وثيقة ملازمة ورئيسية، يعني بإمكاننا قراءة التقرير مستقل وقراءة البيان مستقل أو قراءتهما معاً.. واعتقد أنه سيقرأ مع جميع الوثائق وسيكون المصحح لجميع الوثائق.. نحن عندما نتسع وثائق الآن في مؤتمر الحوار والبيان أصبح الوثيقة العاشرة، بل هو الذي سيصحح الوثائق كلها وبالتالي هو سيكون مرجعية عند إعداد الدستور.. ولن تكون المخرجات كما هي، أولاً لأن المخرجات قد أقرت قبل صدور هذا البيان وثانياً لأن القضية الرئيسة الشائكة بما يتعلق بشكل الدولة والعلاقات بين مكونات المجتمع اليمني لم تحسم إلا اليوم، هذا هو السبب أن البيان سيكون الوثيقة العاشرة والأكثر أهمية من بين وثائق مؤتمر الحوار.

◊ هل تستطيع أن تؤكد لنا الآن أنه لا تستطيع أية قوة أن تتجاوز بيان هيئة رئاسة الحوار؟

- اعتقد أنه إذا أخذنا في الاعتبار أن لدينا شعباً يتمسك بوحده وحقه في البقاء والاستقرار وحقه في النمو والتطور وبأن يصيغ مستقبله بنفسه دون تدخل الآخرين هنا لا يستطيع أية قوى مهما كانت أن تتجاوز هذا البيان الذي اتفقتنا عليه.

◊ داخل وخارج وجدان المؤتمر أن ثمة من يتشعل ويتكلم علينا ويريد تهميش الموضوع وفي نهاية المطاف لن تكون إلا وثيقة بن عمر؟

- لكن توقيعنا كان هو الحسم وإجماعنا أعاد الأمور إلى نصابها وبدون المؤتمر لم يكن أحد قادر أن يستمر، لأننا نمثل نصف القوى السياسية التي وقعت على المبادرة الخليجية، ونحن على أقل تقدير نمثل الرأي العام الغالب في المجتمع ونمثل المصالح الكبرى وكذلك الآخرين بما يتعلق بهذا النقطة.

لكن في نهاية المطاف لا يستطيع أحد يتجاوز المؤتمر الشعبي العام أو يقلل من شأنه.. لم يحصل هذا ولن يحصل.. هم يحاولون بكل الوسائل حتى الحركات الصغيرة التي تشغفها في الأمانة العامة للحوار وغيرها وكلها محاولات إما لرضاء الآخرين أو لأنهم لا يستطيعون أن يتفهموا الآن أنهم لن يستطيعوا التقدم نحو المستقبل دون المؤتمر الشعبي العام، المؤتمر هو قاطرة التطور السياسي في اليمن وهو المحرك الرئيسي لإحداث التقدم للدولة المدنية الحديثة والمستقبل الأفضل.. للاستقرار.

المؤتمر لا يحتاج إلى الحديث كثيراً عنه فالواقع تتكلم عن نفسها.

◊ دعنا نضحك قليلاً.. أنت تعرف مصدر فرح اليوم بالتوقيع هو أن جمال بن عمر غير موجود؟

- اعتقد أن التدخل الذي يزيد عن حده يقلب ضده.. التدخل الزائد في التفاصيل ومحاولة فرض مصطلحات معينة، أفكار معينة، رؤى معينة على اليمنيين لم تقابل بالارتياح، مجرد ما تحرر اليمنيون من هذه العقد كلها بسرعة أفتقروا، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية البعض ربما كان يفكر بأن يؤجل التوقيع حتى يأتي بن عمر.

أريد أن أوضح السبب لماذا هذا اللبس ولم يفهموا الناس أهمية التوقيع اليوم وما معنى الرفض.. والسبب بسيط، هو أن البيان أقر اليوم وبعد ساعة رحننا نوقع.. كنت أتمنى لو أننا تأخرنا يوماً عن التوقيع لأن البيان سوف يأخذ مداها وسيذكر الناس أن المصالح الكبرى للشعب اليمني قد تمتعت وقد تم تضمينها في الوثيقة الرئيسية.

◊ قلت أنكم ذهبت للتوقيع بعد ساعة من إقرار البيان، لماذا لم تعط اللجنة العامة للمؤتمر فرصة للتشاور؟

- اللجنة العامة عقدت على هذه القضية وتدأولتها في اجتماعات كثيرة كان آخرها مرتان مع الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام، لكن الاجتماع الأخير مع رئيس الجمهورية، النائب الأول لرئيس المؤتمر الأمين العام كان اجتماعاً حاسماً فالمؤتمر لم يقدم مقترحاته فقط كما شرت لك ولكنه قد ملاحظاته والرأي القانوني العربي المقنع والرأي الدولي إلى حد اقتربنا منه لكن الأساس في الموضوع كان هو رأي مفيد شهاب، حينها الرئيس أدرك أن هناك أشياء تستحق التعديل أفكار طرحها المؤتمر الشعبي، وقد ذهب الرئيس إلى هيئة رئاسة اللجنة وحدد رئاستها وحدد أعضاءها من بين أعضاء اللجنة العام لم تعلن هذه اللجنة، اشتملت على الأمانة، العاملين المساعدين وبعض أعضاء اللجنة العامة والدكتور قاسم سلام..

◊ كان مطروحاً أن الرئيس هو من يقرأ البيان؟

- كنت أتمنى ولو فعل هذا لكان لذلك أثر كبير على المواطنين.. الذين يحوله ربما لم يشيروا عليه بهذا، حتى لم يكونوا يريدوا أن توقع اليوم أمامه ولم يكونوا يريدوا تصويراً لهذا التوقيع ظناً منهم أنهم أمام أمر عادي، ومسألة